

هذه سورة الاحزان قد نزلت من لدى الرَّحْمَنِ الَّذِي توجَّه الى شطر السَّحَابِ فِي هَذَا الزَّمان الَّذِي كُلُّ انْفِضَّاءٍ عَنْ ظِلِّ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَاتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لَانْفُسِهِمْ مَعِيناً

بِسْمِ اللَّهِ الْأَمْنِ الْأَقْدَسِ الْأَعَزِّ الْأَبْهَى

ان يا سَيَّاحَ الْأَحْدِيَّةِ سَبِّحْ فِي قَلْبِ الْكِبْرِيَاءِ الَّذِي ظَهَرَ بِاسْمِ الْأَبْهَى وَجَرَتْ عَلَيْهِ سَفْنُ الْبَقَاءِ وَرَكِبَ عَلَيْهَا عِبَادُ الَّذِينَهِمْ انْقَطَعُوا عَنْ الدُّنْيَا وَطَارُوا بِجَنَاحِينَ الْقُدْسِ إِلَى فِضَاءِ هَذَا الْهَوَاءِ الَّذِي ظَهَرَ فِي هَذِهِ السَّمَاءِ الَّتِي ارْتَفَعَتْ فِي هَذَا الْعَمَاءِ وَكَذَلِكَ احاطَ بِهِمْ فَضْلُ رَبِّكَ لِشُكْرِكَ اللَّهُ وَيَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فِي الْأَلْوَابِ مَسْطُوراً وَ أَنْتَ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ ثُمَّ ادْخُلْ عَرِيّاً فِي غَمَرَاتِ هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي مَا وَصَلَ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى سَاحِلِهِ وَ كَيْفَ الدَّخُولُ فِيهِ كَذَلِكَ أَمَرَكَ لِسَانُ الْمُحِبِّ أَنْ تَفْعَلَ وَ لَا تَخَفْ مِنْ أَحَدٍ فَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ يَحْفَظُكَ كَمَا حَفَظَكَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً تَاللَّهُ الْحَقُّ الْيَوْمَ يَوْمَكَ أَنْ أَخْرَجَ عَنْ خَلْفِ حِجَابِ الصَّمْتِ ثُمَّ انْطَقَ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ بَشَّرَ النَّاسَ بِهَذَا النَّبَأِ الَّذِي انْشَقَّتْ مِنْهُ أَرْضِي الْكِبَرِ وَ انْفَطَرَتْ سَمَوَاتُ الْأَعْرَاضِ وَ انْدَكَّتْ جِبَالُ الْغُلِّ وَ انْهَدَمَتْ بَيْتُ الْبَغْضَاءِ وَ اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ جُلُودُ كُلِّ مُشْرِكٍ عَمِيماً وَ أَنْتَ أَنْتَ فَانْظُرْ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَلْ لِلَّهِ كَانَ ظَاهِراً وَ هَلِ الشَّمْسُ اشْرَقَتْ عَنْ أَفْقِ الْقُدْسِ قُلْ إِي وَ رَبِّي أَنَّهُ قَدْ اشْرَقَتْ بِسُلْطَانِ كَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُحِيطاً وَ أَنْتَ أَنْتَ يَا أَكْمَهُ الْأَرْضِ فَانْفُتِحْ بِصَرَافٍ لِتَشْهَدَها مَشْرِقاً مُضِيئاً مُنِيراً وَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي قُطْبِ الزَّوَالِ بِسُلْطَانِ الْعِظَمَةِ وَ الْقُدْرَةِ وَ الْأَجْلَالِ وَ لَنْ يَسْتَرَهَا أَعْرَاضُ كُلِّ مُعْرِضٍ وَ لَا شَرِكُ كُلِّ مُشْرِكٍ وَ كَذَلِكَ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى الْحَقِّ مُشْهُوداً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَذَا لَهْوَ الَّذِي افْتَرَى عَلَى اللَّهِ قُلْ فَوَيْلٌ لَكَ يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُ أَنْ هَذَا الْوَحْيُ يُوحِي عِلْمَهُ اللَّهُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى تَاللَّهُ لَنْ يَزِلَّ قَدَمَاهُ عَنْ كُلِّ مَا خُلِقَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَ أَنَّهُ مَرَّةً يَنْطِقُ عَلَى لَحْنٍ عَلِيٍّ فِي جَبْرُوتِ الْقُصُوفِ ثُمَّ عَلَى لَحْنِ مُحَمَّدٍ فِي مُلْكُوتِ الْأَنْشَاءِ ثُمَّ عَلَى لَحْنِ الرُّوحِ فِي سَمَاءِ الْبَقَاءِ ثُمَّ عَلَى لَحْنِ الْكِبْرِيَاءِ فِي هَذَا الْجَمَالِ الَّذِي اشْرَقَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ ظَهَرَ مِنْ تَجَلِّيَّاتِهِ عَلَى صُورِ الْمُمَكِّنَاتِ هَيْئَةً أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَنَّهُ لَهْوَ الْمُحِبِّ فِي كِبْدِ الْمَقْصُودِ وَ أَنَّهُ لَهْوَ الْمَعْبُودِ فِي كُلِّ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَكْثَرَهُمْ احْتَجَبُوا عَنْهُ بَعْدَ الَّذِي ظَهَرَ بِكُلِّ الْآيَاتِ وَ مَا ظَهَرَ مِنْ عِنْدِهِ قَدْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ شَهِيداً فَيَا لَيْتَ أَنْتَ كُنْتَ حِينَئِذٍ حَاضِراً لَدَى الْعَرْشِ وَ سَمِعْتَ لِحْنَاتِ الْبَقَاءِ كَيْفَ يَظْهَرُ عَنْ هَيْكَلِ الْبَهَاءِ تَاللَّهُ الْحَقُّ لَوْ يَظْهَرُ آذَانُ الْمُمَكِّنَاتِ وَ يَسْمَعَنَّ نَغْمَةً مِنْهَا لَيَنْصَعِقَنَّ كُلُّهُمْ عَلَى التَّرَابِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ وَلَكِنْ لَمَّا اعْتَرَضُوا عَلَى اللَّهِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ مُحَرَّماً عَنْ بَدَائِعِ فَضْلِهِ وَ مَا كَانُوا حِينَئِذٍ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكَ إِلَّا كَكَفِّ طِينٍ مَطْرُوحاً وَ أَنْتَ لَوْ تَفَكَّرَ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ تَاللَّهُ تَسْمَعُ مَا لَا سَمِعْتَ مِنَ الْيَهُودِ حِينَ الَّذِي أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرُّوحَ بِكِتَابٍ مُبِيناً وَ لَا مِنْ مَلَأِ الْأَنْجِيلِ حِينَ الَّذِي اشْرَقْنَا عَلَيْهِمْ شَمْسُ الْبَقَاءِ عَنْ أَفْقِ الْبُطْحَاءِ وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ بَانَوَارَ كَانَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ مُشْهُوداً وَ لَا مِنْ مَلَأِ الْفُرْقَانِ حِينَ الَّذِي شَقَّتْ سَمَاءَ الْعُرْفَانِ وَ أَتَى اللَّهُ عَلَى ظِلِّ اسْمِهِ الرَّحْمَنُ بِجَمَالِ عَلِيٍّ بِالْحَقِّ فَلَمَّا بَلَّغْنَا إِلَى هَذَا الْأَسْمِ الْمُبَارَكِ الْأَمْنِ الْأَقْدَسِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ بَدِيعاً قَدْ ظَهَرَ فِي نَفْسِي حَالَتَانِ أَشْهَدُ بَانَ قَلْبِي اشْتَعَلَ مِنْ نَارِ الْأَحْزَانِ بِمَا وَرَدَ عَلَى جَمَالِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَلَأِ الْفُرْقَانِ كَانَ كُلُّ أَرْكَانِي يَشْتَعَلُ حِينَئِذٍ بِنَارِ الَّتِي لَوْ أُلْقِيَ زَمَامُهَا لَتَحْرَقَ كُلُّ مَنْ فِي الْمَلِكِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً وَ كَذَلِكَ أَشْهَدُ بَانَ يَكْبِي عَيْنِي ثُمَّ كُلُّ جَوَارِحِي حَتَّى يَمْطُرَ مِنْ شَعْرَاتِي قَطْرَاتِ الدَّمْعِ بِمَا مَسَّتْهُ الْبُأْسَاءُ مِنْ هَوْلَاءِ الْأَشْقِيَاءِ الَّذِينَهِمْ قَتَلُوا اللَّهَ وَ مَا عَرَفُوهُ وَ فِي حِينِ الَّذِي افْتَخَرُوا بِاسْمِ مِنْ أَسْمَائِهِ عُلَّقُوهُ فِي الْهَوَاءِ وَ ضَرَبُوا عَلَيْهِ رِصَاصَ الْبَغْضَاءِ فَيَا لَيْتَ مَا خُلِقَ الْإِبْدَاعُ وَ مَا ذُوَّتِ الْإِخْتِرَاعُ وَ مَا بَعَثَ النَّبِيُّ وَ مَا أَرْسَلَ الرَّسُولُ وَ مَا حَقَّقَ أَمْرَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَ مَا ظَهَرَ اسْمُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَ مَا نَزَلَتْ صَحَائِفُ وَ لَا كُتِبَ وَ لَا زَبَرَ وَ لَا الْوَاحِ وَ لَا رَقَاعٌ وَ مَا ابْتَلَى جَمَالَ الْقَدَمِ بَيْنَ هَوْلَاءِ الْأَشْقِيَاءِ وَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الَّذِينَهِمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ جَهْرَةً وَ ارْتَكَبُوا مَا لَا ارْتَكَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ جَمِيعاً تَاللَّهُ الْحَقُّ يَا عَلِيٍّ لَوْ تَنْظُرُ فِي كُلِّ أَرْكَانِي وَ جَوَارِحِي وَ كَبْدِي وَ قَلْبِي وَ حَشَائِي لِتَجِدَ أَثَرَ رِصَاصِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى هَيْكَلِ اللَّهِ فَاهَ آهَ إِذَا

بقى منزل الآيات عن الانزال و هذا البحر عن الامواج و هذه السدرة عن الاتمار و هذه السحاب عن الامطار و هذه الشمس عن الانوار و هذه السماء عن الارتفاع و كذلك كان الامر حينئذ مقضيًا فيا ليت كنت فانيًا و ما ولدتنى امي و ما سمعت ما ورد عليه من الذين عبدوا الاسماء و قتلوا منزلها و خالقها و محققها و مرسلها فاف لهم و بما اتبعوا انفسهم و هوبهم و ظهر منهم ما خرت الحوريات عن غرفاتهم و وضع الروح وجهه على التراب بما ورد على رب الارباب من هؤلاء الذباب اذا ييكى كل شئ لبكائى لنفسه و يضج كل الاشياء لضجيجى لفراقه قد بلغت فى الحزن على مقام لن يخرج من فمى نغمت البقاء و لا عن قلبى نفحات الروحى و لو لا عصمتى نفسى لانفطرت اركانى و كنت معدوماً و اذا ييكى ظهور قلبى فى افق الابهى و يخاطبك ان يا على تالله الحق لو تنظر الى قلبى و كبدى و حشائى ثم سرى و جهرى و ظاهرى و باطنى لتجد آثار رماح البغضاء التى ورد على ظهورى الاخرى باسمى الابهى اذا انوح و ينوح كل من فى الملاء الاعلى بيكائى عليه و اصيح و يصيح كل من فى سرادق الاسماء لصيحتى و اضج و يضج كل من فى مدائن البقاء لضجيجى لهذا المظلوم الذى وقع بين ملاء البيان تالله فعلوا به ما لا فعلوا امّة الفرقان بنفسى فاه آه عما ورد عليه و على ما مسته من هؤلاء اذا خرت كل الوجود من الملك و الملكوت على التراب بما ورد على هذا الجمال الذى استقر على عرش الاقتراب فاف لهم و بما اكتسبت ايديهم فى كل بكور و عشياً اذا ينادى جمال القدم بان يا قلم الاعلى غير الذكر من هذا الذكر الذى به حزن كل الممكنات و كل ما وقع عليه اسم شئ ثم اجر على ذكر آخر فارحم على اهل ملاء الاعلى تالله الحق تكاد ان تنهدم العرش بعظمته و الكرسى برفعته و انا لما سمعنا النداء انتهينا ذكر الاحزان و رجعنا الى ما كنا فى ذكره لتكون بذلك عليمًا و انك انت يا على لا تحزن عما القيناك من مصائب التى وردت على ظهورنا الاولى ثم الاخرى فاشدد ظهرك لنصرة امر الله و قم على الامر بقوة و استقامة منيعاً ثم انظر شأن هؤلاء و ما يخرج من افواههم فى تلك الايام التى اشرقت الشمس بكل الانوار و استضاء منه كل مقبل اميناً تالله تسمع من هؤلاء ما لا سمعت من احد لانهم يستدلون فى اثبات امرهم بايات التى نزلناها على الذى ارسلناه بالحق و جعلناه رحمة لمن فى الملك جميعاً فلما تتلى عليه اعظم عما سمعوا اذا يعترضون و يفرّون و ان يجدون فى انفسهم من قدرة ليقتلن الذى يقرء عليهم الآيات كذلك فاعرف شأن هؤلاء لتكون بما عندهم بصيراً

قل يا قوم ان الذى ظهر بالحق قد شهدتم عنه قدرة الله و سلطنته ثم ظهور الله و عظمته و من دون ما شهدتم من بدايع القدرة و القوة قد نزل من سماء فضله معادل ما نزل فى البيان اتقوا الله يا قوم و كونوا فى الامر تقياً اتحاربون مع الذى به اشرقت الشمس و نورت الاقمار و زينت التجوم و جرت الانهار و موجت البحار و رفعت السماء و انبسطت ارض القدس و اثمرت الاشجار فاف لكم و بالذى امركم بان تكفروا بالله و تشركوا بجمال الذى استوى على العرش بسلطان كان على العالمين محيطاً تالله يا ايها الناظر الى الله قد ورد على من هؤلاء ما لا سمعت الاذان و لا شهدت الابصار اذا ييكى على عيون الممكنات و ينوح لضربى كل القبائل من ملكوت الاسماء و الصفات و عيون العظمة عن وراء حجابات عز منيعاً تالله الحق ان الذى يفر من الثعلب و يستر وجهه خلف الدنان خوفاً من نفسه فلما شهد باننا ارفعنا الامر بسلطان القدرة و القوة و اشتهر اسم الله بين المشرق و المغرب اذا ندم عن ستره و خرج عن خلف القناع ببغضاء عظيماً و شاور مع احد من خدامى على قتلى و اراد ان يسفك هذا الدم الذى لو يترشح على الممكنات رشح منه كلهن ينطقن بانى انا الله لا اله الا هو و كذلك مكر فى نفسه بعد الذى ربناه و علمناه فى كل بكور و اصيلاً فلما نزلت جنود وحى الله و حفظنى عن شره و مكره اذا قام على مكر اخرى و به تحيرت اهل لجج الاسماء ثم اهل ملاء الاعلى و كان الله على ما اقول شهيداً و نسب الى نفسى اموراً لو سمعها من ذى بصر لتعرف ما ورد على هذا المظلوم من هؤلاء الذين قاموا عليه بظلم كان فى كل الالواح كبيراً

ان يا قلم الاعلى ذكر لمن تحبه ما نادى به احد من حزب الشيطان فى شطر العراق بان يا ملاء البهاء لم تبغون امر الله ربكم و تدعون الناس الى الله الذى خلق كل شئى بامر من عنده لان منتهى رتبة العباد بلوغهم الى مقام الازل و انه لما ينزل عن

مقامه و يؤخذ ما اوتى به كيف ينفع العباد تبليغكم و ذكركم كذلك سؤلت له نفسه و تكلم بما اشتد به غضب الله و سخطه على نفسه و على الذين يقولون ما قال و جعل انفسهم عن شاطىء العرفان محروماً قل فويل لك يا ايها المشرك بالله ما توهمت فى اسم الازل انا خلقناه كما خلقنا كل الاسماء ليدلن على موجدهم و صانعهم و يكونن فى امر الله مستقيماً كل الاسماء عند الله فى حد سواء يعطى و يأخذ و لا يسئل عما شاء و انه كان على كل شئ حكيماً و كل فضل انتم عرفتموه فى النفوس يبقى فى ايمانهم بالله و اقبالهم عند ظهوره و توجههم الى شطر الذى كان فى ازل الازل محبوباً بين يا ايها الشقى كيف صار الديان دنياً و لن يتغير دونه ان يا واحد العين فكر فى نفسك اتشهد عيوب الناس و تكون غافلاً عما فى نفسك فويل لك بما علمك الشيطان الذى كفر بالله و جعلناه ظاهره عبرة للخلائق جميعاً قل يا ايها الكافر بالله فيا ليت رأيت و عرفت الذى اتخذته رباً من دون الله تالله الحق لو رأيت و عرفته لفررت منه الف فراسخ بل اكثر من ذلك و كان الله على ذلك عليماً قل يا ايها الحمير انا حفظناه و ربناه و وصفناه و اذكرناه و انت عرفت كل ذلك و كنت على ذلك شهيداً و انه حارب بنفسى و انكر آياتى اذاً ينبغي لك بان تعترض عليه لا على الذى خلقك و اياه من ماء مهيناً و تسئل منه بائ حجة آمنت بنقطة الاولى و من قبله برسل الله و بائ برهان كفرت بالذى ظهر بكل الآيات و افثيت على قتله و كنت فى الاعراض قوياً و من دون ذلك يا ايها المشرك لم يزل كان من سنتنا بان نأخذ و نعطي اما رأيت حجر الذى امرنا العباد بان يطوفن فى حوله كيف انزعنا عن هيكله رداء القبول و اعطينا هذا الفضل بمقام آخر لو انت بذلك عليماً اذاً فانصف فى نفسك ولو انا علمنا بانك لا تنصف ابداً و عندنا علم السموات و الارض نعلم ما علمك ابيك فى الليالى و الايام و وسوس فى صدرك و نفخ فيك من روح التى بها ينقلب كل انسان و يصير حميراً اذاً فاسئل عن الذى اتخذته رباً من دونى قل يا ايها المعرض فانصف فى نفسك هل سمعت ظهوراً فى الابداع اعظم عما ظهر و ينطق حينئذ فى قطب البقاء بانى انا ربكم العلى الاعلى فى هذا الافق المقدس الابهى و هل رأيت كلمات اعظم عما نزلت بالحق من جبروت البقاء من هذا الفتى التاطق فى سماء القضاء لا فوجمالى الذى كان على العالمين مشرقاً و مضياً و مع ذلك انت اتبعت هذا الذى خلق بحركة من قلمى و افثى على نفسى بعد الذى حفظناه فى كل شهر و سنيناً يا ايها البصير العمى بحيث ترى نفسك و لن تشهد مولاك الذى بامر منه خلقت الاسماء و ملكوتها ثم الصفات و جبروتها ثم الخلائق جميعاً هل رأيت فى المرات التى انحرفت عن الشمس على وجهها من نور او ضياء او اثر لا فونفسى الرحمن لو انت بذلك بصيراً و كذلك فانظر فى مرايا الاسماء ان يدخلن فى ظل رهن و يقبلن بتجليات التى يتجلى بها شمس البقاء يستضيئن بانوارها و ضيائها و من دون ذلك يمنعن و يكونن محروماً عن تجليات التى كانت على الحق مضياً اما رأيت فى ظهور قبلى بان علماء الذينهم عمروا فى الدنيا و ارتقوا الى معارج العرفان و عبدوا الله فى الليالى و الايام نزل عليهم حكم الشرك و الكفر و نزع عن هياكلهم رداء الايمان و الذين يكنسون البيوت و ما عرفهم من احد البسهم الله رداء الولاية و النبوة كذلك فاشهد قدرة ربك و لا تكن جبّاراً شقيّاً هل ينبغي للذينهم كانوا على الارض بان يعترضوا على الله بان هؤلاء الذينهم عمروا فى دين الله و عبدوه و سجدوه و خضعوا لامره و كانوا علماء الارض و رجعوا الى النار انا كيف نصل الى مقام رفيعاً قل يا ايها المشرك تقول كما قالوا المشركون من قبل فى زمن كل ظهور و لن تستشعر ما تقول فسوف يضربن على فمك ملثمة العذاب من لدن مقتدر قديراً ثم اعلم بان حين الظهور كل الاسماء فى صقع واحد من صعد الى الله يصدق عليه كل الاسماء من اسمائنا الحسنى و من وقف على الصراط لن يذكر عند الله ابداً و كذلك نزلنا الامر فى كل اللوح ان انت بذلك خبيراً و انا لو نأخذ كفّاً من الطين و ننفخ فيه روح الحيوان و نجعله مظهر كل الاسماء و الصفات لنقدر و ما كان ذلك على الله عزيزاً و يكون باقياً فى هذا المقام ما دام الذى يكون فى ظل مولاه فاذا خرج يسلب عنه كل ما اوتى به و يرجع الى التراب بحسرة عظيماً قل انتك انت يا حمير ما اطلعت باصل الامر و لو يرد عليك ما لا تدركه فاسئل عن الذى يجرى عن قلمه بحور العلم و المعانى ليبين لك ما غفلت عنه و يعلمك من بدايع العلم لتكون فى دين ربك مستقيماً لا فوعمرى يا على انهم ما ارادوا ان

يعرفوا ما ستر عنهم و أنك فاشهدهم كاغنام يذهبون و لا يعرفون راعيهم بل لو تنظر اليهم بنظر الفطرة لتجدهم ذياباً يريدن ان يتفرقن اغنام الله و يمصن دمائهم كذلك احصينا امرهم فى هذا اللوح الذى نزل من جبروت عزّ علياً و أنك انت فاحفظ نفسك عن هؤلاء ثم انطلق بلحن البقا بين الارض و السماء ثم اذكر هذا الاسم الاعظم الذى منه انفطرت سماء الاسماء و لا تخف من احد فتوكل على الله و انه يحفظك عن كلّ مشرك مردوداً و يؤيدك على امره و ينطق الروح فى صدرك و يهتزك نفحات الرضوان عن شطر ربك الرحمن و انه كان عليك حسيباً ايّاك ان لا تحزن فى شئى لانّنا ما نسيناك و نحب ان نربك و نسئل الله بان يجمع بيننا بالحقّ و انه لمن دعاه مجيباً فيا ليت كنت معنا فى السجن و عرفت ما ورد على جمالى المظلوم من الذين لن يقدرن ان يتكلّمن فى محضرى و خلقت حقائقهم بارادة من قلمى و تشهد ما كان عليك مستوراً اسمع ما امرك به قلم الاعلى و لا تسكن فى بيتك و لا تسترح فى نفسك ان ادخل مقرّ المشركين من ملأ البيان نبأ الله و امره و قل يا قوم قد جئتكم ببرهان كان على الحقّ عظيماً ان كان عندكم اعظم عمّا عندنا فاتوا به و ان شهدتم ببصركم اعظم عمّا شهدنا من قدرة الله و سلطنته يتّوا و لا تصبروا اقلّ من حيناً و ان شهدتم انفسكم عجزاً عن ذلك خافوا عن الله و لا تجادلوا بالذى به رفع امر الله و علت اسمائكم و ظهرت حجة التّى بها تستدلّون لدونكم لاثبات امركم خافوا عن الله و لا تكوننّ فى الملك كفّاراً اثيماً

ان يا سباح بحر المعانى قد تمّوجت حينئذ قلزم الكبرياء باسمى الابهى و يقذف منه على الممكنات لثالى ذكر ربك العلى الاعلى تالله ما شهدت عين الابداع كشيئها و لا بصر الاختراع كمثلها فيا ليت وجدنا من امين لنودعها عنده او من بصير لنشدها او من خبير لنذكر له اوصافها او ظهوراتها او تجلياتها اذاً لما صعدنا الى سماء القضاء ما شهدنا احداً و بقينا فى نفسنا متحيراً و حزناً و أنك فاسر فى نفسك بما رشح عليك من رشحات هذا البحر و طهرّك عن روائح الذين لن تجد فى وجوههم الا غبرة التار و كفروا بالله فى كلّ عهد و عصر و كانوا عن نفحات الرحمن محروماً قل تلك شطوط يذهب الى بحر القدم كما انشعبت منه فطوبى لمن شرب منها و استغنى بها عمّا على الارض جميعاً قل انّ بحر القدم و ما يخرج منه و يذهب اليه موج من امواج قلزم الكبرياء الذى خلق باسمى الابهى كذلك كشفنا لك سرّاً من اسرار التّى كانت عن اعين العالمين مستوراً و قد خلق فى شاطئ هذا البحر بيداء ما احاط احد اولها و آخرها و فيه ارتفع نداء الله عن كلّ الاشطار و ما مرّ عليه من نبى و لا من رسول الا و قد اخذته نفحات الله فى هذا الواد و اذا وصلوا الى قبة الابهى التّى خلقت من نور الذات فى وسط هذا الواد خروا بوجوههم على التراب خضعاً لهذا الجمال الذى ظهر بالحقّ فى هذا القميص الذى يجدن المخلصون منه رائحة الرحمن و كذلك كان الامر مقضياً ان يا علىّ تالله الحقّ ما انقطع و لن ينقطع من هذا البيداء نداء ربك العلى الاعلى يسمع فى كلّ حين من رضاضها و كشيئها انه لا اله الا هو و ان الذى قد ظهر باسمى الابهى هو محبوب الابداع و مقصود من فى ملأ البقاء لم يزل كان و يكون و كان الله على ذلك عليمّاً فطوبى لرجل مشى فيه و لسمع يسمع نغمات التّى يظهر من اقطارها و يطّلع بما ستر فيه من اسرار التّى لم يزل كانت خلف سرادق العزّ مقنوعاً فيا ليت من ذى حبّ يتوجّه اليه و من ذى استقامة يستقيم عليه و من ذى فؤاد يسرع فيه و ينقطع عن العالمين جميعاً ان يا علىّ تالله الحقّ انّ الامر اعظم من ان يذكر و اظهر من ان يستر و اعلى من ان يصل اليه اعراض كلّ معرض او مكر كلّ ماكر عنيداً

قل يا قوم لا تفضحوا انفسكم ان استحيوا عن الله الذى ما اراد لكم الا فضلاً من عنده و نزل عليكم فى كلّ حين من سدرة القدس اثمار عزّ جنيّاً كلوا من نعمة الله حيث شتمت اتقوا الله و لا تكوننّ مفسداً فى الارض و لا تجعلوا انفسكم عن مقاعد القرب بعيداً تالله الحقّ انّ الورقاء لن يمنع من نغماته ولو تلهت كلاب الارض كلّها او تعوى الذباب باجمعها و كذلك نزلنا الآيات بالحقّ تنزيلاً من لدن عزيز حكيماً فمن كفر اليوم بهذا الامر فقد يلعنه كلّ الدّرات ثمّ نفسه و ذاته و يده و لسانه و هو اصمّ فى نفسه لن يسمع بما غشت اذنه حجابات الغفلة و كذلك كان الامر حينئذ عن افق الحكم مشهوداً فطوبى لكم بما لن تجدن لانفسكم شريكاً فى هذه الثمرات التّى اثمرت من سدرة ربكم العلى الاعلى و جعلها الله مخصوصاً بكم و لمن توجه

اليها بقلب طاهر سليماً و اُنك انت ذق من تلك الانمار و كن شاكراً فيما اوتيت من بدايع فضل ربك و كن على فرح مبيناً و ان الله قد جعلها مختصاً للمقربين من عباده و جعل المشركين عن هذا الفضل محروماً كذلك بذلنا على فؤادك و روحك و قلبك رائحة الرحمن من يمن السبحان ليجعلك حياً بحيوته و باقياً ببقائه و ناطقاً بثنائه و ذاكراً بذكره و متوجّهاً الى وجهه و ناظراً الى جماله و ان فضله لم يزل قد كان عليك كبيراً ثم بديعاً ثم منيعاً ثم عظيماً و الكبرياء عليك ثم العظمة عليك ثم البهاء من طلعة البقاء الذي ظهر باسمه الابهي و منه علا كل داني و دني كل عالي و انعدم كل وجود و حُي كل مفقود و اظلم كل شمس و خسف كل اقمار و سقط كل نجوم و اضطرب كل موقن و اضمحل كل متعالی و تزلزل كل ثابت و تحرك كل ساكن و خمد كل نار و اشتعل كل مخمود و قبح كل محمود و حمد كل قبيح و ظهر كل مستور و طلع كل مقنوع و خرق كل غطاء و بعث كل رماد و قرع كل باب و نطق كل كليل و عز كل ذليل و برئ كل مريض و طهر كل سقيم و شفى كل عليل و بصر كل عمي و برز كل كنز و تزلزل كل ارض و انفطر كل سماء و انشق كل ارض و فسق كل عادل و عدل كل فاسق و جهل كل عالم و علم كل جاهل و فر كل شجاع و شجع كل خائف و سقى كل عطشان و نفخ كل صور و ظهر كل ساعة و نقر كل ناقور و اظلم كل نور و نور كل مظلم و سقط كل ثمر و ويس كل خضر و اخضر كل يابس و هبت نسمة الله التي بها احيت الممكنات من قبل و يحيي الموجودات من بعد و كذلك كان فضل ربك على نفسك و على روحك و على فؤادك و على جسدك و على جسمك محيطاً